تعريب الموقف، لا يمكن لأحد، بمفرده، ان يتحكم بمصير المنطقة.

• لكن بصدد الموقف السوري من مسالة المؤتمر الدولي، اظهرت زيارة الامين العام المساعد للامم المتحدة، مارك غولدينغ، الاخيرة للمنطقة، ان لسوريا موقفاً يختلف عن مواقف بقية الأطراف. يضاف الى ذلك ما سرب عن مسؤولين سوريين لبعض اجهزة الاعلام، من ان الاتحاد السوفياتي لا يشكل ضمانة للأطراف العربية، هذا في ظل تفاهم اميركي ـ سوري ؟

○ يمكن الرد على هذا المنطق بنقطتين: الاولى هي انه لا نستطيع ان ندعي، بلا حليف دولي، بأنه يمكننا المشاركة في رسم النظام الدولي القادم في منطقتنا. وبغض النظر عن رأي هنا، ورأي هناك، فانه لا حليفاً دولياً لنا غير الاتحاد السوفياتي، والصين بدرجة أقل، وان كنا نحبذ مزيداً من تطور الدور الصيني في المنطقة. لكن، من حيث الوزن، هناك اميركا وحليفتها اسرائيل والاتحاد السوفياتي وحلفاؤه، الذين لم يعودوا سوريا ومنظمة التحرير فقط. لذلك، فالرد على أي تحليل سوري في هذا المجال (أرفض شخصياً مواجهة التحليل بالشتائم والاتهامات)، هو تعريب الوضع العربي. وهذا يجعلنا نؤثر على الموقف السوفياتي أكثر.

• لكن هنالك معطيات اولية، اذ [حصلت] مؤخراً، لقاءات لمسؤولين فلسطينيين وسوريين، الاول في لارنكا (قبرص) والثاني في يوغسلافيا، وبرزت خلالهما خلافات حتى في التفاصيل. اذ ان الموقف السوري ما زال على حاله من وجود المنظمة في لبنان. فاذا كانت سوريا ما تزال عند هذا المستوى السلبي من فهم التنسيق، فكيف تعتقد بانها قادرة على المشاركة في التضامن العربي ؟

○ لذلك، أقول، يجب ان نضع سوريا في موضع المجبر على التضامن العربي، لأن سوريا لم تقرر، حتى الآن، التفاهم مع المنظمة. ورغم كل هذه اللقاءات، فالقرار السوري المركزي، حتى الآن، هو لا تفاهم وانما كسب الوقت، ونحن علينا، من خلال عملية التحاور مع سوريا، جر سوريا الى موضوعة التفاهم، ليس مع المنظمة فحسب، بل مع لبنان. اذ لا يجوز ان نتصرف وكأنه لا يوجد لبنانيون في لبنان، أو ان نحدد لهم مع الزمن لتنفيذ بنود مملاة على الورق. وهنا اناشد الرئيس حافظ الاسد ان يدفع الامور بهذا الاتجاه، لأنه، عادة، الرئيس هو أسير من ينفذون، فصفة العالم الحالية هي ان لا مكان للكتل الصغيرة، فاذا تجمع العرب لا يشكلون كتلة كبيرة، فكيف بالاحرى اذا تفرقوا !

• وهل تتواصل اللقاءات مع سوريا في ظل عودة الحملة الاعلامية السورية ضد قيادة منظمة التحرير والوجود الفلسطيني في لبنان ؟

○ هناك لقاءات. وسيحدث لقاء جديد، حيث تسلمنا رسالة لهذا الغرض مؤخراً. وهي لقاءات تجرى، بدون شك، بضغط من الاتحاد السوفياتي. وسمة هذه اللقاءات ان هنالك تحركاً بدون تقدم. والفرق ان المنظمة تريد علاقات سليمة مع سوريا، لذلك فهي تلتزم ولا تأخذ أي ذريعة، بينما لا يزال القرار السوري، حتى الآن، انه لا يريد أي علاقة مع منظمة التحرير؛ وعلينا بذل المزيد من الجهود، لأننا، كفلسطينيين، بدون موقف عربي موحد، لا يمكن ان يحصل أي تقدم.

• هل تعتقد بأن زيارة خالد الفاهوم الأخيرة للاردن، هي في اطار محاولة سورية مع الاردن لايجاد صيغة لفلسطينيين آخرين يتفاهمون مع عمان، لأن الزيارة جاءت بعد زيارتك، وطرحت على أساس الاستشفاء. لكنه تبين ان الفاهوم قابل العديد من المسؤولين في الاردن، ومن ثم في سوريا. هل تعتقد بوجود دخول سوري جديد على خط العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، عن طريق فلسطينيين آخرين ؟

○ بدون شك. كما قلت ان زيارتي للاردن كانت حدثاً مهماً جداً، في هذا المجال، للحوار. والاردن تكمن قوته في انه الوحيد القادر، حالياً، على ان يذهب من القاهرة الى دمشق والى بغداد. فاذا دخل الفلسطينيون على القاهرة وعمان وبغداد سيقطع هذا طريق عمان ـ دمشق. لذلك، فان «الليكود» الاردني الخجول الذي لا يقول انه لا يريد العلاقة مع منظمة التحرير، هب يحاول تسريب معلومات عن هذه الزيارة. فمفاوضاتي لم تكن مع رئيس الوزراء لوحده، لقد كان هنالك عدد آخر من أعضاء لجنة شكلت لهذا الحوار. لذلك، فهي زيارة رسمية. وفي هذا الاطار، وبدون شك، فهي احدثت ردود فعل خلف الكواليس، فأتت زيارة خالد الفاهوم التي حاول «الليكود» الاردني ان يعطيها ضجة، لأن هنالك محاولات حقيقية لاستبدال منظمة التحرير بفلسطينيين آخرين.

• اجتمعتم اخيراً في اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة «فتح»، بعد فترة انقطاع، كان يشار خلالها الى تباين